دور جمعية القصر للثقافة والإصلاح في المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع الصحراوي

–دراسة ميدانية بمدينة ورقلة –

عزيز سامية
جامعة ورقلة (الجزائر)
شنوف زينب
جامعة بسكرة (الجزائر)

الملخص:

لقد عرفت مدينة ورقلة توافد كبير للأفراد خلال العشرية السوداء من مختلف ولايات الوطن، ومن ثمة توافد كبير للعادات والقيم الثقافية المختلفة من منطقة لأخرى، مما أحدثت بشكل أو بآخر تغيرات في مختلف المجالات بالمدينة من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية للمجتمع الصحراوي، وهو ما ساهم في زعزعت الهوية الاجتماعية والثقافية بمدينة ورقلة كمدينة صحراوية.

في المقابل نجد العديد من الجمعيات الخيرية التي تعمل من أجل الحفاظ على الروابط الاجتماعية والمعالم والرموز الثقافية للمجتمع المحلي الورقلي، الذي يعطي شعور بالانتماء لهذه المنطقة.

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول التعرّف على كيفية وقوف جمعية القصر والاصلاح بولاية ورقلة للمحافظة على الهوية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الصحراوي الورقلي في ظل التحولات التي تعرفها المدنية.

الكلمات المفتاحية: الجمعية الثقافية، الهوية الثقافية، المجتمع المحلي، جمعية القصر للثقافة والإصلاح

Résumé:

J'avais connu la ville de Ouargla floqué grande pour les personnes pendant la décennie noire des différents états du pays, et il y a un grand afflux d'habitudes et de valeurs culturelles différentes d'une région à une autre, qui a créé une plus ou moins de changements dans divers quartiers de la ville du point de vue économique, social et communauté culturelle du désert, ce qui a contribué à la déstabilisé l'identité sociale et culturelle dans la ville du désert de Ouargla.

En revanche, la plupart des organismes de bienfaisance qui travaillent afin de maintenir des liens sociaux et des monuments culturels et des symboles de la communauté Ouargla, qui donne un sentiment d'appartenance à cette région.

Grâce à cette étude, nous allons essayer d'apprendre à association palais de la Culture et de la réforme Ouargla pour préserver l'identité sociale et culturelle de la communauté de Désert Ouargla à la lumière des changements que vous connaissez civile.

Mots clés: Association Culturelle, L'identité culturelle, la communauté, Association palais de la Culture et de la réforme

أولا– الإشكالية: يعد المجتمع المدني رابطة اجتماعية يدخل فيها الأفراد طواعية دون إجبار ويتقدمون إلى التنظيمات القائمة بطلب الانضمام إلي عضويتها بإدارتهم الحرة التي تجعلهم يلتزمون بمبادئها ويساهمون بجد في أنشطتها، ووجود هذه الرابطة الاجتماعية يحقق للمجتمع ككل مزيدا من الاستقرار والسلام والأمن ويضمن اعلي درجة المساواة علي أساس الاحترام المتبادل والموازنة بين المصالح الخاصة والمصالح العامة، كما يضمن وضع حدود لتقييد سلطة الدولة ومنعها من الاستبداد.

وهذا الشكل من التنظيم الاجتماعي يتكون من مجموعة من مؤسسات متنوعة دينية وتعليمية ومهنية وسياسية وثقافية، كالنقابات والاتحادات العمالية والمهنية والأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية والخيرية والجمعيات الثقافية، وهذه الأخيرة عبارة عن نسق اجتماعي مكون من مجموعة من الأفراد يقومون بأنشطة ثقافية متنوعة في إطار من التعاون و التطوع من اجل تحقيق أهداف معينة.

وتعتبر الجمعيات الثقافية احد ابرز المكونات الفاعلة في المجتمع المدني، لأنها تشكل فضاء واسع لفهم عمله، كما تعمل على زيادة الوعي لدى الجماهير في شتى المجالات من خلال إشراكهم قصد الاندماج والمشاركة، حيث تستخدم كل الأنشطة الفنية والثقافية للأفراد وتوظفها في إطار تربوي يستجيب لتطلعاتهم لكن دون الانسلاخ أو التخلي عن هويتهم الثقافية التي تعتبر بمثابة الرمز أو القاسم المشترك أو النمط الراسخ الذي يميزهم عن غيرهم، كعيشهم المشترك وعقيدتهم ولغتهم وتاريخهم ومصيرهم المشترك، فهي إذن تعبر عن حقيقة وأصالة هؤلاء الأفراد لاشتمالها على هذه الصفات والمقومات الجوهرية، ونظرا لأهمية هذا الموضوع سنحاول التعرف على مدى مساهمة جمعية القصر للثقافة والإصلاح في المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع المحلي –دراسة ميدانية – وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي للدراسة المتمثل في:

هل تساهم جمعية القصر للثقافة والإصلاح في المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع المحلي لمدينة ورقلة؟ ويندرج تحت هذا التساؤل فرضية عامة تتمثل في:

– تساهم جمعية القصر للثقافة والإصلاح في المحافظة علي الهوية الثقافية للمجتمع المحلي لمدينة ورقلة

ويندرج تحت هذه الفرضية العامة فرضيتين فرعيتين:

1– تساهم جمعية القصر للثقافة والإصلاح في المحافظة على تاريخ المجتمع المحلي لمدينة ورقلة

ويتفرع عن هذا مؤشرين هما: الاحتفال بالمناسبات والأعياد الوطنية، الاحتفال بالمناسبات والأعياد الدينية.

2– تساهم جمعية القصر للثقافة والاصلاح في المحافظة على التراث الثقافي المحلي لمدينة ورقلة.

وينطوي تحت هذا مجموعة من المؤشرات: اللباس التقليدي، الأكلات الشعبية، المساكن والمباني الأثرية.

ثانيا – تحديد المفاهيم:

1– **تعريف الجمعية الثقافية من الناحية السوسيولوجية:** الجمعية هي جماعة من الأفراد انبثقت عنهم رغبة للقيام بنشاط معين كان موجودا من قبل أو غير موجود لفائدتهم أو لفائدة مجتمعهم في إطار من التعاون والتطوع وممارسة الأنشطة والعلاقات الديناميكية التي تقوم بها الجمعية تربويا وثقافيا وفنيا واجتماعيا ورياضيا.

أكد هذا التعريف على أن الجمعية عبارة عن وجود أفراد تربطهم علاقات ديناميكية ويقومون بأنشطة في مجالات معينة بإرادتهم واختيارهم باعتبارهم انساق جزئية داخل نسق كلي الذي هو الجمعية، حيث يشاركون في بناء المجتمع ككل ومن خلال أداء وظائفهم.

ويعرفها **(Barver)** برافر بقوله: أن الجمعيات غالبا ما تبحث الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، والعمل على حل المشكلات الاجتماعية القائمة في المجتمع وتدعيم حقوق الإنسان، من اجل نشر الوعي والمعرفة بين الناس.

مع التأكيد على أهمية المشاركة الشعبية وإعادة تنظيم الناس والرقابة على أعمال الحكومة بما يحقق مصالح سكان المجتمع.(أبو النصر: 2007، ص79)

نجد أن هذا التعريف اهتم بالجانب الاجتماعي والاقتصادي وكيفية مساهمة الجمعية في حل ومواجهة الصعوبات خاصةً الاجتماعية، وأكد على ضرورة المشاركة الشعبية، بينما أهمل الجوانب الأخرى، كالجانب التعليمي والتربوي والثقافي.

هي تلك الجمعيات التي تسعى إلى المحافظة على عادات وتقاليد المجتمع، كما تقوم بأحياء تراثه والتعريف به من خلال المشاركة في المعارض والورشات التي تنظم سواء كان ذلك على المستوى الضيف أي المحلي أو على نطاق واسع أي المستوى الوطني. (جريدة رسمية: 1990، ص1414)

التعريف الإجرائي للجمعية الثقافية: هي وحدات اجتماعية متكونة من مجموعة من الأفراد انبثقت عنهم رغبة للقيام بأنشطة ثقافية لتحقيق هدف مشترك بينهم وذلك في إطار من التعاون دون البحث عن تحقيق ربح.

3- مفهوم الهوية الثقافية: يعرفها زكي مجيب محفوظ بقوله:(الهوية حين تكون الثقافة المعنية مناسبة في عروق الناس مع دمائهم، فحياتهم هي ثقافتهم وثقافتهم هي حياتهم، لا حين تتسلخ عن الحياة ليضطلع بها محترفون يطلقون على أنفسهم اسم المثقفين ولا يحدث انسلاخ كهذا إلا حين تكون الثقافة وافدة من إلى الناس من الخارج لا منبثقة من نقوسهم.(نجيب محمود: 1998، ص650)

هناك مفهوم تاريخي أكثر ملائمة للهوية الثقافية وضعه "استيوارت ميل" في مصطلحات يمكن تحسينها أو تطويرها بصعوبة، فالهوية الثقافية هي موضوع سيرورة شانه شان الوجود "bing" أنها موضوع ينتمي للمستقبل بقدر ما ينتمي للماضي. فالهويات الثقافية تنبثق في أماكن لها تاريخ، ولكنهم مثل كل شيء تاريخي يعانون ويكابدون التحول الدائم.

والهوية الثقافية هي أيضا الرمز أو القاسم المشترك أو النمط الراسخ streo type الذي يميز فردا أو مجموعة من الأفراد أو شعبا من الشعوب عن غيره. والهوية الثقافية كيان يسير ويتطور وليس معطى، فهي تسير وتتطور أما في اتجاه الانكماش أو في اتجاه الانتشار، بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم وأيضا باحتكاكهم سلبا أو إيجابا مع الهويات الثقافية الاخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما، وعلى العموم تتحرك الهوية الثقافية في ثلاثة دوائر متداخلة ذات مركز واحد كما يلي: (لارين: 2003، ص269)

أ. الفرد داخل الجماعة الواحدة

ب. الجماعة داخل الأمة

ج. والشيء نفسه يقال بالنسبة للأمة الواحدة إزاء الأمم الاخرى غير أنها أكثر تجريدا وأوسع نطاقا، وأكثر قابلية للتعدد او التنوع والاختلاف.

وبالتالي فإن هناك ثلاثة مستويات في الهوية الثقافية لشعب من الشعوب (الهوية الفردية، والهوية الجمعوية، والهوية الوطنية (أو القومية)، والعلاقة بين هذه المستويات ليست ثابتة بل هي في مد وجزر دائمين، يتغير مدى كل منهما اتساعا وضيقا حسب الظروف وأنواع الصراع واللاصراع والتضامن واللاتضامن التي تحركها المصالح الفردية والمصالح الجمعوية والمصالح الوطنية والقومية، وبعبارة أخرى ان العلاقة بين هذه المستويات الثلاثة تتحدد بنوع "الآخر" بموقعه وطموحاته : فان كان داخليا ويقع في دائرة الجماعة فالهوية الفردية هي التي تفرض نفسها ك"أنا"، وان كان يقع في دائرة الأمة فالهوية الجمعوية (القبلية، الطائفية، الحزبية..الخ)، وهي التي تحل محل ""الأنا" الفردي. أما ان كان "الأخر" خارجيا أي يقع خارج الأمة (الدولة والوطن) فان الهوية الوطنية –القومية– هي التي تملا مجال "الأنا".

التعريف الإجرائي للهوية الثقافية: هي تلك الخصائص والمميزات التي تميز جماعة بشرية عن غيرها كالعيش المشترك العقيدة (الدين)، اللغة، التاريخ والمصير المشترك.

3- التعريف بجمعية القصر للثقافة والاصلاح: وهي جمعية ثقافية إجتماعية تأسست في أكتوبر1989 وتهدف إلى:

- النهوض الشامل بالعمل الثقافي في أطار المبادئ الإسلامية والثقافية الوطنية الأصلية.
- البحث الموضوعي في تاريخ المنطقة والتراث الثقافي
- الحفاظ على الطابع العمراني الأصيل.
- إحياء وترشيد أعراف وتقاليد المنطقة وبعث النشاط التطوعي والخيري.
- تنظيم التظاهرات الثقافية والعلمية.
- الاهتمام بقضايا التربية والتعليم والتكوين والتوجيه.
- بعث النشاط التطوعي(التويزة)

4- المجتمع المحلي: أكد (قصي العمر) وهو أستاذ في جامعة الفرات ونائب رئيس مجلس إدارة جمعية متطوعون من أجل البيئة أن مصطلح مجتمع محلي يشير إلى أسماء مختلفة كالقرية أو العزبة أو الضيعة أو البلدة أو المدينة ... الخ، فالمجتمع المحلي عبارة عن الأماكن التي يقيم بها الناس، ويكسبون منها أرزاقهم، ويربون أبناءهم، ويقومون بمعظم أنشطتهم المعيشية، وإن معظم التعاريف السوسيولوجية للمجتمع المحلي يتضمن على الأقل أربعة عناصر أو مكونات رئيسية، وهي مجموعة من الأشخاص ويمثل العنصر الديموغرافي أو السكاني، ومنطقة جغرافية وتمثل العنصر المكاني، وتفاعل اجتماعي ويمثل العنصر السوسيولوجي أو الاجتماعي، وروابط مشتركة ويمثل العنصر السيكولوجي الثقافي كالعادات والتقاليد والقيم والعقائد والأماني والأهداف، وعليه فإن المجتمع المحلي يتكون من أشخاص متفاعلين اجتماعيا مع بعضهم البعض، وفي منطقة جغرافية محددة، وتجمعهم روابط مشتركة، وهذه المشاركات في الأنشطة التنموية لها أهم صور وأنماط المشاركات المجتمعية.(نقشبندي: 2011)

التعريف الاجرائي:

يشير مصطلح المجتمع المحلي إلى أسماء مختلفة كالقرية أو العزبة أو الضيعة أو البلدة أو المدينة...الخ، وبالتالي فالمجتمع المحلي هو عبارة عن الأماكن التي يقيم بها الناس ويكسبون بها أرزاقهم، ويعيشون بها حياتهم.

ثالثا: المنهجية المتبعة في الدراسة:

1) مجالات الدراسة:

المجال المكاني: تم إجراء الدراسة بجمعية القصر للثقافة والاصلاح ببني إبراهيم بولاية ورقلة، الواقعة في الجنوب الشرقي من عاصمة البلاد، وتبعد عنها بـــ900 كلم، كما تغطي مسافة 1632323كلم^2، وتحتل الرقم 30 في التسلسل الولائي.

المجال البشري: تمت الدراسة الميدانية في مدينة ورقلة سنة 2014م، على رئيس الجمعية وأعضائها، بالاضافة إلى عينة من سكان القصر الذي يبلغ حوالي 4000 نسمة.

العينة وكيفية اختيارها: حيث تم اختيار عينة احتمالية عشوائية بسيطة تم اختيار أفرادها بطريقة عشوائية وتشمل 100 مفردة، بالاضافة إلى رئيس الجمعية وأعضائها، واخترنا هذا الحجم نظرا لإمكانياتنا وضيق الوقت، بالاضافة إلى أن جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين، وبالتالي تكون لديهم فرص متكافئة دون أي تحيز.

2) **المنهج:** ويعرف المنهج في اللغة هو "بمعنى الطريق، سلوك، وهي مشتقة من الفعل نهج بمعنى طرق أو سلك أو اتبع أو تمرّس أو سأل، أو حاول أو اكتشف"(نعسان: مقال إلكتروني)، أمّا اصطلاحا فيعرف على أنه: "طريقة البحث التي يعتمدها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المكتبية أو الحقلية وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها"(محمد الحسن: 2005، ص11).

والمنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الكيفي الذي من خلاله حاولنا تحديد ظاهرة مدى مساهمة جمعية القصر للثقافة والاصلاح في المحافظة على الهوية الثقافية المحلية بولاية ورقلة.

3) **أدوات جمع البيانات:** وقد اعتمدنا من خلال دراستنا هذه على مجموعة من أدوات جمع البيانات انطلاقا من:
الملاحظة: تعرف الملاحظة على أنها: "من أهم الأدوات الرئيسية التي تعتبر مصدرا أساسياً للحصول البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، وتعتمد على حواس الباحث وقدرته الفائقة على ترجمة ما لاحظه وتلّمسه إلى عبارات ذات معاني ودلالات، تنبثق منها وضع فروض مبدئية، يمكن التحقق من صدقها أو عدم صدقها عن طريق التجريب"(دليو وآخرون: 1999، ص189)، وتستخدم هذه الأداة كثيرا من الأحيان في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية.

ومن خلال دراستنا قمنا بالملاحظة البسيطة في جولتنا الاستطلاعية، "والتي من جرائها نحتفظ بالحيادية...ودون أن نشارك في هذه الملاحظة"(دليو وآخرون: 1999، ص189)، كما استعنا بها أثناء توزيعنا لاستمارة الاستبيان.
استمارة الاستبيان: تعتبر من أكثر الأدوات استعمالاً في جمع البيانات خاصة في البحوث السوسيولوجية فهي "وسيلة للدخول في اتصال بالمخبرين بواسطة طرح الأسئلة عليهم واحدا واحداً وبنفس الطريقة، بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكيات مجموعة كبيرة من الأفراد، انطلاقاً من الأجوبة المتحصل عليها"(أنجرس: 2006، ص204)، وبناءا على ذلك تم اعداد استمارة الاستبيان وتحتوي على حوالي 10 أسئلة، مطبقة على رئيس الجمعية وأعضائها، والبعض من أفراد سكان القصر.

رابعا: نتائج الدراسة:

ا) البيانات العامة:

الجدول رقم (01): يتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	40	%40
أنثى	60	%60
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الاناث هي الغالبة حيث تقدر بحوالي 60%، فيما نجد أن نسبة الذكور تبلغ حوالي 40%، وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الذي يتميز بكثرة العنصر النسوي الطاغي على العنصر الرجالي، بالاضافة إلى أن المرأة في مجتمعنا كثيرا ما تكون ماكثة في البيت وهو جعل عينة الدراسة يطغى عليها العنصر النسوي أكثر.

الجدول رقم (02): يتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة
]20–30]	36	%36
]30–40]	33	%33
]40–50]	31	%31
المجموع	100	%100

يتبين من الجدول رقم (02) المتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب السن أن أكبر تنتمي الفئة ما بين (20–30) سنة وذلك بنسبة 36%، ثم يليها في المرتبة الثانية الفئة ما بين (31–40) سنة، وذلك بنسبة 33%، في حين تحتل الفئة ما بين (41–50) سنة المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة 31%.

وعموما نلاحظ تفاوت في النسب العمرية للسكان، كما يعود هذا إلى طبيعة المجتمع الذي تحتل فيه فئة الشباب النسبة الأكبر، مع العلم أن الجمعية تقدم نشاطاتها لمختلف الفئات العمرية ولا تخص فئة دون أخرى.

II)– تساهم جمعية القصر للثقافة والاصلاح في المحافظة على التراث الثقافي التاريخ المحلي لمدينة ورقلة:

الجدول رقم (03): يتعلق بمساهمة الجمعية في إحياء المناسبات والوطنية والدينية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	85	%85
لا	15	%15
المجموع	100	%100

يتبيّن لنا من خلال هذا الجدول أن الجمعية تساهم بنسبة 85% في إحياء المناسبات الدينية والوطنية، وهذا بهدف التعريف بالجمعية وخصائصها ومميزاتها للعامة، وهذا من خلال إبراز الهوية الثقافية والاجتماعية عن طريق الظهور بلباس تقليدي يمثل المدينة المحلية (ورقلة)، أكلات شعبية تعرف بها هذه المنطقة، حكايات تاريخية لم تحدث إلا بالمنطقة وغيرها، ومن بين المناسبات التي تحييها الجمعية تتمثل في ذكرى اندلاع الثورة التحريرية، وعيدي الاستقلال والنصر، بالاضافة إلى اليوم الوطني للشهيد، هذا بالنسبة للأعياد الوطنية، أمّا بالنسبة لمناسبات الدينية فتقوم بإحياء المولد النبوي الشريف، وليلة القدر وعاشوراء **(أنظر الصورة رقم (01)**، وهذا ما تم الوصول إليه من خلال المقابلة الاستطلاعية الأولى التي تمت مع رئيس الجمعية، بينما نجد أن ما نسبته لا تتجاوز 15% يرون أن الجمعية لا تساهم في إحياء المناسبات لا الوطنية ولا الدينية، وقد يعود هذا لعدم مصادفتهم لنشاطات الجمعية التي هي في النهاية مرتبط بتواريخ محددة تمثل أيام عطل مدفوعة الأجر للعامة، مما قد يفكر البعض في مغادرة المنطقة لزيارة الأقارب في مناطق أخرى، مما يؤدي إلى عدم مصادفتهم لنشاطات الجمعية.

الجدول رقم (04): يتعلق بمشاركة الشخصيات الدينية والوطنية أثناء قيام الجمعية بإحتفالاتها

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	84	% 84
لا	16	% 16
المجموع	100	% 100

من خلال هذا الجدول الذي يتبين أن اغلب الإجابات كانت بنعم وقدرت نسبتهم بـــ 84 %، أما الذين أجابوا بـــ لا فبلغت نسبتهم بـــ 16 % وهذا يدل على أن الجمعية تهتم بمشاركة هذه الشخصيات في حضور المناسبات التي تحييها، وقد يفسر ذلك بأن لهذه الشخصيات مكانة إجتماعية تجعلها محل احترام وتقدير من طرف أفراد المجتمع، وهذا ما يؤهلها للتأثير فيهم وإقناعهم، والعمل معهم للمحافظة على الهوية الثقافية المحلية لمدينة ورقلة.

الصورة (01): الاحتفال بليلة القدر وتوزيع الجوائز لحفظة القرآن الكريم من الأطفال

الجدول رقم (05): يتعلق باعتماد الجمعية في عرض المعارض الخاصة بالمناسبات

البدائل	التكرار	النسبة
عرض كتب تاريخية ودينية	13	%13
عرض سير ذاتية لشخصيات وطنية ودينية	42	%42
عرض مخطوطات	/	/
عرض صور	45	%45
المجموع	100	%100

تبين معطيات هذا الجدول على أن الجمعيـــة تعتمـــد فـــي عرض المعارض الخاصة بالمناسبات الوطنية والدينية على ثلاث اعتمادات وهي: الكتب التاريخية والدينية، وقدرت نسبة إجابات المبحوثين فيها بـــ 13% أما نسبة عرض السير الذاتية فبلغت 42%، وبالنسبة لاعتمادها على عرض الصور فنسبتها كانت 45%، وقد يرجع هذا الاعتماد إلى أن للصور قوة مؤثرة وملفتة للانتباه، التي من خلالها يمكن ابراز الهوية الثقافية المحلية للمدينة، كما أن السير الذاتية للشخصيات الوطنية والدينية البارزة تكسب الأفراد معرفة أكثـــر لحياتهم وللأحداث التاريخية التي عايشوها. **(أنظر الصورة رقم 02)**

أما بالنسبـــة للاحتمـــال الرابـــع الخـــاص بعرض المخطوطـــات فكانـــت نسبتـــه معدومـــة، وقد يرجع هذا إلى عدم توفرها لدى الجمعيـــة، وهذا ما أكد عليه رئيسها عند مقابلتنا معه.

الصورة (02): القصر العتيق من الأعلى

الجدول رقم (06): يتعلق بإقبال الجمهور على عرض المعارض والمهرجانات والاحتفالات

الاحتمالات	البدائل		التكرار	النسبة	المجموع
المعارض	كبير		20	% 6،67	20
	متوسط		30	% 10	30
	ضعيف	اماكن اقامة الانشطة غير ملائمة	15	% 5	50
		نقص الوعي الثقافي	30	% 10	
		طبيعة الانشطة	5	%1،67	
المهرجانات	كبير		79	% 26، 33	79
	متوسط		21	% 7	21
	ضعيف	اماكن اقامة الانشطة غير ملائمة	/	/	/
		نقص الوعي الثقافي	/	/	
		طبيعة الانشطة	/	/	
الاحتفالات	كبير		40	% 13.33	40
	متوسط		50	% 16،67	50
	ضعيف	اماكن اقامة الانشطة غير ملائمة	/	/	10
		نقص الوعي الثقافي	10	% 3 ،33	
		طبيعة الانشطة	/	/	
المجموع			300	% 100	300

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يبين درجة إقبال الجمهـور على عرض المعارض والمهرجانات والاحتفالات، يتضح أن نسبة الذين أحابوا بأن الإقبال على المعارض كبير قدرت بـ 67،6%، في حين قدرت نسبـة الذين يرون بان الإقبال متوسط ب 10%، بينما نسبة الذين أجابوا أن الإقبال ضعيف كانت كبيرة وبلغت 16،67%، ويفسر هذا حسب إجابات المبحوثين إلى أن أماكن إقامة الأنشطـة غير ملائمة وقدرت هـذه الإجابات بنسبـة 15 %، بينما فسره آخرون بنقص الوعي الثقافـي لدى الأفراد وبلغت نسبتهـم بـ 30%، أما نسبـة الذين يفسرونه بطبيعـة الأنشطة قدرت نسبتهم بـ 5%.

وبالنسبة لدرجة إقبال الجمهور على المهرجانات فكانت نسبة الذين أجابوا بان الإقبال كبير 33،26%، ونسبـة الذين أجابوا بأنـه متوسـط 7%، أما درجة الإقبال الضعيـف فكما هو موضح في الجدول لم تسجل أي نسبة، فمعظم إجابات المبحوثين اتفقت على الإقبال الكبير لمهرجانات، نظرا لما لهذه الأخيرة من صدى كبير خاصة وأنها تعتمد على فرق فلكلورية تعكس صورة الهوية الثقافية لمدينة ورقلة، لذلك فهي تجلب وتستقطب عدد كبير من جماهير من مختلف الفئات.

وعن إقبال الجمهور للاحتفالات، فقدرت نسبة الذين يرون أنه كبير بـ 33،13% بينما بلغت نسبة الذين اجتابوا بانه متوسط 67،16% وقد يفسر هذا بأن الاحتفالات عادة ما ترتبط بالمناسبات وقد لا تتلاءم أوقات هذه المناسبات مع ظروف الأفراد مما يؤدي إلى الإقبال المتوسط.

أما عن نسبة الذين أجابوا بان الإقبال ضعيف فقدرت بـ 33،3% وفسروا ذلك بنقص الوعي الثقافي بأهمية هذه المناسبات.

وتهدف الجمعية من خلال هذه العملية التي تقوم بها إلى نشر الثقافة وإبراز الهوية الثقافية للمدينة المحلية، وهذا بأسلوب ترفيهي حتى يسهل استيعابه من الجماهير والسياح سواء من مختلف المدن الوطنية أو من خارج الوطن.

III) تساهم جمعية القصر للثقافة والاصلاح في المحافظة على التراث الثقافي التاريخ المحلي لمدينة ورقلة:

الجدول رقم (07): يتعلق بأنشطة تساهم في الحفاظ على اللباس التقليدي

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	93	% 93
لا	7	% 7
المجموع	100	% 100

من خلال الجدول الذي بين أيدينا يتبين أن نسبة الذين أجابوا بان الجمعية تقوم بنشاطات خاصـــــة باللباس التقليدي بلغــت 79%، في حين الذيــن يرون عكــس ذلك قدرت نسبتهــم بـــ 21 %، وهذا ما يدل على أن الجمعية لديها اهتمام بالحفاظ على اللباس التقليدي المحلي، وهذا ما أكده رئيسها خلال مقابلتنا معه، وقد يفسر ذلك بأنها تسعى إلى توعية الأفراد بالتمسك بكــل ما يعبر عن هويتهم وخاصة شباب اليوم الذي أصبح يقلد الغرب ويتأثر بآخر صيحات الموضة من ألبسة ممزقة من كل جانب وغيرها ... ولهذا فهي تهتم بالحفاظ عليهن ويظهر هذا جليا من خلال ما تنظمه الجمعية من عرس جماعي، معارض خاصة بالصناعة التقليدية، حيث يقوم من خلالها بإعطاء صورة حول الزي التقليدي الذي يعكس الهوية الثقافية للمدينة المحلية، وبالتالي يقوم بغرس ثقافي لها بعقول الجماهير والسياح من كل

الصورة (03): جانب من عرس بالزي التقليدي

مكان. **(أنظر الصورة رقم 03)**

الجدول رقم (08): يتعلق بقيام الجمعية بحملات تطوعية لترميم المباني والأماكن التراثية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	35	% 35
لا	65	% 65
المجموع	100	% 100

هذا الجدول يبين نسب مساهمة الجمعية في حملات تطوعية لترميم المباني والأماكن التراثية، حيث كانت اكبر نسبة للذين أجابوا بـــ " لا " وقدرت بـــ 65 %، في حين أن نسبة الذين أجابوا بـــ " نعم " بلغت 35 %، وهذا يعني أن

الصورة (04): مباني للقصر العتيق

الجمعية لا تساهم في حملات تطوعية لترميم المباني التراثية، وربما يرجع ذلك الى التكاليف الباهظة للترميم وأن هذا الأخير يحتاج الى دعم مادي كبير من طرف السلطات، ولكن من خلال المقابلة التي أجريناها مع رئيس الجمعية أثبتت عكس إجابات المبحوثين، والذي حسبه فإن الجمعية تعمل على المحافظة على التراث الثقافي المحلي للمدينة من خلال القيام بالمعارض والمهرجانات في منطقة القصر بحد ذاته، وهذا بهدف محاولة جعل من المناظر الأثرية لها طابع سياحي تراثي يُقبل عليه الزوار للتعرف عليه وعلى تاريخه. **(أنظر الصورة رقم 04)**

الجدول رقم (09): يتعلق بقيام الجمعية بحملات تحسيسية للحفاظ على المباني والأماكن التراثية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعـــم	82	% 82
لا	18	%18
المجمـــوع	100	%100

من خلال هذا الجدول الذي يبين قيام الجمعية بحملات تحسيسية للمحافظة على المباني والأماكن التراثية، فكانت أغلب إجابات المبحوثين بـــ (نعم) وقدرت نسبتهم بـــ 82 %، أما الذين أجابوا بـــ (لا) بلغت نسبتهم بـــ 18%، ويفسر هذا بأن الجمعية تقوم بهذه الحملات من أجل توعية الأفراد بضرورة الحفاظ على المباني العمرانية الأصيلة والأمـــاكن التراثية كما سبق ذكره، لأنها تمثل أصالتهم وهويتهم، كما أنّها تعد موروث ثقافي مادي لابد من حمايتـــه والمحافظـــة عليه.

الجدول رقم (10): يتعلق بتقييم المبحوثين لمدى مساهمـــــة الجمعية في المحافظة على الهوية الثقافيـــة المحليـــة لمدينة ورقلة

الاحتفالات	التكرار	النسبة
عمل جيد	25	% 25
عمل متوسط	80	% 80
عمل ضئيل	5	%5
المجموع	100	%100

يظهر من خلال هذا الجدول الذي يبين نسب تقييـــم المبحوثين لمساهمـــة الجمعيـــة في محافظة على الهوية الثقافية أن أغلب الإجابات كانت بأن الجمعية تقوم بعمل لابأس به بنسبـــة 80%، بينما نجد نسبة الإجابة بأن الجمعية تساهم بعمل جيد 25 %، في حين نجد أن نسبة الذين كانت إجاباتهم بأن مساهمة الجمعية ضئيلة كانت 5 % ، وهي نسبة قليلة جدا.

من هذه المعطيات نستنتج أن الجمعية تساهم قدر الإمكان في المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع المحلي ويفسر ذلك بادراك الجمعية لأهمية وضرورة محافظة أفراد المجتمع على قيمهـــم الدينية، والوطنية وهذا بالمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم، وعدم التخلي عنها خاصـــة في ظل الاختراق الثقافي الغربي الذي يهدد مجتمعاتنا ويدعو إلى تشتيت هويتنا الثقافية المحلية بصفة خاصة والوطنية بصفة عامة.

خامسا: نتائج الدراسة:

1) **نتائج الفرضية الأولى:** تبين لنا من خلال تحليل نتائج الأسئلة المتعلّقة بالفرضية الأولى أن جمعية القصر للثقافة والاصلاح تسعى للمساهمة في المحافظة على التاريخ الجزائري، وذلك من خلال قيامها بنشاطات ثقافية تحي فيها

المناسبات والأعياد الوطنية والدينية، من أبرزها اندلاع الثورة التحريرية، عيد الاستقلال، عيد النصر، المولد النبوي الشريف، ليلة القدر، عاشوراء، وهذا ما أقرّ به أغلب المبحوثين وما أكده لنا رئيس الجمعية من خلال مقابلتنا معه.

كما تقوم الجمعية بمشاركة الشخصيات الوطنية والدينية في احتفالاتها وذلك نظرا لمكانتها الإجتماعية التي تؤهلها لإقناع أفراد المجتمع بأهمية هذه المناسبات، كما تحاول دائما اختيار الشخصيات التي بإمكانها أن تقدم الاضافة من أجل غرس الموروث الثقافي في عقول الجماهير، بهدف ترسيخها والمحافظة عليها.

بالإضافة إلى أنها تقوم بتنظيم معارض تعرض فيها كتب تاريخية ودينية وصور لأحداث تاريخية وسير ذاتية لشخصيات وطنية ودينية.

ومن ثمة يمكن القول أنه ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن جمعية القصر تساهم في المحافظة على التاريخ المحلية لمدينة ورقلة، وتسعى جادة لترسيخه وغرسه كموروث ثمين في شخصيات الأفراد للمدينة المحلية.

2) **نتائج الفرضية الأولى:** من خلال عرضنا وتحليلنا للمعطيات الإحصائية تبين لنا أن الجمعية تساهم في المحافظة على التراث الثقافي المحلي لمدينة ورقلة، ويظهر ذلك في قيامها بنشاطات ثقافية متنوعة من بينها نشاطات خاصة تحاول من خلالها ابراز اللباس التقليدي وهذا من خلال قيامها بتنظيم تنظيم العرس الجماعي، ومعارض خاصة بالصناعات التقليدية، وبالأكلات الشعبية.

بالإضافة إلى قيامها بحملات تحسيسية من أجل الحفاظ على المباني والأماكن التراثية، التي تنظر إليها بنظرة الكنز النادر في ظل استفحال ظاهرة العمران الجديد بطروق ووسائل ومواد بعيد كل البعد عن رائحة وهوية الطابع العمراني الثقافي المحلي لمدينة ورقلة، لذلك تحاول جادة للقيام بحملات تطوعية لترميمها بالرغم من أن أغلب المبحوثين يرون عكس ذلك، لأنهم لم يشاهد أي تغيير ملموس على أرض الواقع، فيما يؤكد رئيس الجمعية أن هناك مجهودات كبيرة تسعى الجمعية من خلالها إلى الحصول على مساعدات مادية من الجهات المعنية بالمدينة المحلية.

أما إقبال الجمهور على عرض المعارض والمهرجانات والإحتفالات، فاستنتجنا أنه كبير في المهرجانات ومتوسط في الاحتفالات، وضعيف في المعارض.

من هذه النتائج توصلنا إلى أن جمعية القصر تساهم في المحافظة على التراث الثقافي المحلي لمدينة ورقلة.

3) **النتائج العامة للدراسة:**من خلال الدراسة الميدانية لجمعية القصر للثقافة والاصلاح بمدينة ورقلة تبين لنا أن نشاطاتها وبرامجها متنوعة، كما تبين مساهمتها في إحياء المناسبات والأعياد الدينية، وكذلك مساهمتها في المحافظة على التراث التاريخي والثقافي المحلي من خلال قيامها بأنشطة متنوعة، ومن النتائج المتحصل عليها اتضح أن جمعية القصر للثقافة والاصلاح وما تقدمه من نشاطات متنوعة، أدت إلى شعور أغلبية المبحوثين بنوع من الرضى عن أدائها ولكنهم يأملون منها تقديم الأفضل في هذا الجانب، فهي بهذا تساهم إلى حد ما في المحافظة على الهوية الثقافية لأفراد المجتمع المحلي، من خلال غرس الموروث الثقافي من إبراز للألبسة التقليدية، وتقديم العديد من المعارض وسط العمران المحلي لإعطاء صورة وقيمة لمدى أهميته وما يمثله من الافتخار بالهوية الثقافية المحلية لمدينة ورقلة.

سادسا: التوصيات والاقتراحات: في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراستنا هذه يمكننا تقديم بعض التوصيات التي عسى أن يؤخذ بها فيكون للجمعية ذات النشاط الثقافي دور هام نحو تحقيق أداء أفضل للحركة الجمعوية في المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع المحلي بمدينة ورقلة، وهي كالتالي:

1- إقتراحات موجهة للجمعية:

* تسطير برامج ونشاطات خاصة لمواجهة الافكار المخالفة للقيم واتجاهات المجتمع والتي تهدد الهوية الثقافية.

* استخدام خبير علاقات عامة من أجل تحسين الاتصال بأفراد المجتمع والتقليل من صعوباته.
* تكثيف التنسيق بين الجمعيات الثقافية وتشكيل اتحاد وتنسيق العمل على توحيد الجهود للمحافظة على قيم ومبادئ وهوية المجتمع المحلي.
* ضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة للارتقاء بالعمل الجمعوي.

2 – اقتراحات موجهة للجامعة

* التواصل مع الجمعيات الثقافية في اطار التكوين والتوجيه الثقافي
* عقد ندوات تحسيسية تؤكد على أهمية النشاط الجمعوي الثقافي
* القيام بدراسات وبحوث ميدانية حول واقع الحركة الجمعوية أفاقها المستقبلية.

المراجع:

1) أبو النصر، مدحت. (2007). "**إدارة منظمات المجتمع المدني في الجمعيات الأهلية**"، دار انتشار للطباعة والنشر، ط1، القاهرة.
2) الجريدة الرسمية الجزائرية، (1990). المادة الاولى من قانون 90-31، الصادر في 1990/12/04، العدد 45
3) دليو وآخرون، فضيل. (1999): "**أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**"، (سلسلة العلوم الاجتماعية)، منشورات جامعة منتوري/ قسنطينة، دار البعث، قسنطينة.
4) لارين، جورج.(2002). "**الايديولوجية والهوية الثقافية والحداثة وحضور العالم الثالث**"، ترجمة فريال حسن خليفة، مكتبة مديولي، ط1.
5) موريس، أنجرس. (2006): "**منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات علمية)**"، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر.
6) محمد الحسن، إحسان. (2005). "**مناهج البحث الاجتماعي**"، دار وائل، الأردن، عمان.
7) نجيب محمود، زكي.(1998). "**تجديد الفكر العربي**"، أبحاث مؤتمر العولمة والهوية الثقافية (12- 16 افريل)
8) نعسان، محمد. "**منهج البحث العلمي: تعريف، وهدف، وأهمية**"، (مقال إلكتروني)، [http://www.landicivi.com/new-page-136-htm].
9) نقشبندي وآخرون، رائد. (2011). " **تمكين المجتمعات المحلية في عملية البناء والتطوير لتصبح قادرة على إدارة التنمية الذاتية بكفاءة عالية**"، الفرات، يومية سياسية، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دير الزور، سوريا، العدد 1724، 11 جانفي.